

مجلة كلية التراث الجامعة

مجلة علمية محكمة
متعددة التخصصات نصف سنوية
العدد الأربعون

30 آب 2024
ISSN 2074-5621



رئيس هيئة التحرير

أ.د. جعفر جابر جواد

مدير التحرير

أ.م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم
(ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

تأثير التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على سياسات الانتخابات

م.م دعاء مثني احمد

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

المُلخص

تهدف الدراسة إلى وضع فهم للتكنولوجيا ومفهوم الذكاء الاصطناعي وأهمية دخول التكنولوجيا السياسة وتوظيفها في سياسة الانتخابات وما يعود على ذلك من آثار إيجابية من حيث التكلفة والسرعة والجهد حيث أصبحت التكنولوجيا صلة الوصل بين المواطن والسلطة وما وفرته من وقت وتكلفة في اجراء العمليات الانتخابية ولكن مع تطور الذكاء الاصطناعي واستخدامها في كافة المجالات العلمية والطبية والاقتصادية والاجتماعية أصبحت الدول المهيمنة تستخدم تقنية الذكاء الاصطناعي في العملية الانتخابية وللتأثير على الديمقراطية الفردية والرأي لذلك يرى البعض فائدة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الانتخابات وبعضهم يرى له آثار وقد تمتد تلك الآثار خارج حدود الدول ولكن مع مستقبل غير معروف للذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: (الذكاء الاصطناعي، سياسة الانتخابات، الديمقراطية، الابتكار الانتخابي، التكنولوجيا والديمقراطية)

Abstract

The study aims to develop an understanding of technology, the concept of artificial intelligence, and the importance of technology entering politics and employing it in electoral policy, and the positive effects that it has in terms of cost, speed, and effort, as technology has become the link between the citizen and the authority, and the effort, time, and cost it has saved in electoral processes, but with development. Artificial intelligence and its use in all scientific, medical, economic and social fields. Dominant countries are now using artificial intelligence technology in the electoral process and to influence individual democracy and opinion. Therefore, employing artificial intelligence in elections. These effects may extend beyond the borders of countries, but with an unknown future for artificial intelligence.

Keyword:(Artificial Intelligence, Election Policy, Democracy, Electoral Innovation, Technology and Democracy) .

المقدمة

لكل دولة ثقافة خاصة بها والثقافة السياسية هي الثقافة التي تهدف إلى تطوير البنى الفكرية والسلوكية في المجتمعات وتشكل الثقافة الانتخابية جزء من الثقافة السياسية وهو يشمل اختيار الحاكم من قبل الشعوب دون ضغوط وترهيب والحرية السياسية تعني مشاركة الفرد في اختيار سلطته الحاكمة وما يترتب على ذلك الاختيار من أنساق انتخابية التي تختلف حسب التطور الحضاري والثقافي والحدائق أهم نتائج ثورة تكنولوجيا المعلومات التي حققت نوعية في حياة المجتمعات لتنتقل معظم الدول نحو التحول الرقمي واستخدام مفرزات التكنولوجيا في نواحي الحياة كافة تبرز أهمية الذكاء الاصطناعي في قدرته على الإحلال محل البشر وقدرته على القيام بما لا يستطيع الإنسان القيام به يرى البعض أن الذكاء الاصطناعي يهدد مطلق للحضارة بينما يرى آخرون أنه المنقذ الذي سجل التحديات الانسانية حيث يعد أقوى تكنولوجيا متاحة للبشر. يشغل الذكاء الاصطناعي في مجتمعاتنا العربية حيزاً ضيقاً بسبب ارتفاع تكلفتها الاجتماعية والاقتصادية تستطيع المؤسسات الصحفية عن طريق تقنيات الذكاء الاصطناعي معرفة ميول واتجاهات الأفراد من خلال قياس الاقبال الذي يحدث بالنسبة لنوع معين من الأخبار وبالتالي تستطيع صنع أخبار من أجل اضعاف أو تقوية جانب أو اتجاه الفرد وبالتالي أصبحت تقنيات الذكاء

الاصطناعي تؤثر على الحياة اليومية وقرارات الفرد وميوله واتجاهاته وإمكانية تجميع الأخبار وإعادة صياغتها بطريقة مماثلة للمحتوى البشري⁽¹⁾.

المبحث الأول: التكنولوجيا والانتخابات

المطلب الأول: مفهوم التكنولوجيا

التكنولوجيا لفظ حديث ومركب من مقطعين "Techno" وتعني في اليونانية الفن و"logie" يعني علم وظهر المصطلح في ألمانيا عام 1770 وليس لديها مقابل في اللغة العربية⁽²⁾. كلمة تكنولوجيا "Technology" غير عربية تعرف بأنها استخدام الطرائق والأساليب والأدوات في تحويل المواد الأولية إلى منتجات جاهزة وهي عملية تحويل القوى الموجودة لمصلحة البشر⁽³⁾. التكنولوجيا فكر وأداء وحلول للمشكلات وهي نشاط من قبل الإنسان في الجانب العلمي وتطبيقاتها من أجل اكتشاف الخبرات واشباع الرغبات ومن خصائص التكنولوجيا⁽⁴⁾:

- أنها علم مستقل له أصوله وأهدافه.
- علم تطبيقي هدفه تطبيق المعرفة.
- عملية غير ثابتة للوصول إلى حلول للمشكلات.
- تتطور بشكل ذاتي في عمليات المراجعة والتعديل.

المطلب الثاني: مفهوم الانتخابات

وسيلة لتدعيم المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرارات وتحديد السياسات العامة واسناد السلطة للمسؤولين بواسطة الإرادة الشعبية واحداث التغيير العام في المجتمع وهي أفضل طريقة لاختيار الحكام وتكوين السلطات داخل المجتمع وهي ما يمكن الشعب من مساءلة الحكومة بوضع الثقة فيها أو سحبها⁽⁵⁾.

الديمقراطية:

لا معنى للانتخابات من دون ديمقراطية والديمقراطية شكل من أشكال الحكم يكون فيها الحكم للشعب ويرجع مصطلح الديمقراطية إلى الكلمتين اليونانيتين "demos" وتعني الشعب و"kratein" وتعني الحكم وهو حكم الشعب. وتمثل الديمقراطية منهجاً وشكلاً لنظام حكم توصلت إليه البشرية عبر مجموعة تجارب متسلسلة خلال تاريخها الطويل ضد قوى التسلط وأصبحت اليوم مطمحاً للشعوب المقهورة والحالمة بنظام حكم رشيد وصالح. إن الديمقراطية قد حققت تقدماً في العالم في الفترة الأخيرة ومفهوم الديمقراطية من المفاهيم القديمة في الفكر السياسي يوقد تطور عبر حقب زمنية عديدة وعرفها أرسطو "أنها نظام سياسي يحكم فيه الشعب نفسه بنفسه"⁽⁶⁾.

مبادئ العملية الانتخابية:

- هناك مبادئ تقوم عليها أي عملية انتخابية تضمن اجراءها بالشكل الديمقراطي منها⁽⁷⁾:
- مبدأ الحياد: يكون من قبل المشرّفين على الانتخابات في التعامل مع أطراف العملية الانتخابية (مرشحين _ ناخبين _ مشرفين) وفي جميع مراحلها بدءاً من حق الاقتراع ومروراً بكيفية تحويل أصوات الناخبين إلى مقاعد نيابية

(1) دهشان، يحيى ابراهيم: المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي، مجلة الشريعة والقانون، الامارات، 2019، ص18.

(2) هلال، عمر عبد العزيز: وسائل التواصل الاجتماعي وأحكامها في الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، 2019، ص53.

(3) جمعة، محمود، حسن. نوري، حيدر شاكر: دراسات في أثر المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في المنظمات المطبوعة المركزية ديالى، 2015، المجلد 51، ص 148.

(4) هلال، 2019، مرجع سابق، ص54

(5) عبد العال، محمد فتحي: فانتازيا الجائحة (دراسة علمية)، دار ديوان العرب، القاهرة، 2022، ص28.

(6) الفلاح، حسين علي ابراهيم: الديمقراطية والإعلام والاتصال، دار غيداء، 2014، ص21.

(7) عبد العال، هالة محمود: تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية دار العربي، القاهرة، 2017، ص41

- مبدأ الانتظام: أي احترام النظام السياسي للمدة المحددة دون افتعال أسباب أو تأجيل الانتخابات فالانتظام هو احترام العهد الانتخابي الذي يمثل حقوق المواطن.
 - مبدأ الدورية: أي تطبيق الاجراءات والقواعد الانتخابية بشكل منتظم دون تحيز لجماعة معينة وهذا المبدأ يعطي للانتخابات البعد الحقيقي من أجل التعبير عن الرأي وهو أساس النظام الديمقراطي.
 - مبدأ سرية الاقتراع: وذلك هام لتكون الانتخابات نزيهة وحررة دون تعطيل لإرادة الناخب ودون تعريضه للابتزاز والتهديد والرشاوي.
 - مبدأ التعددية: التعددية شكلان فعلية وصورية فالتعددية الفعلية تؤمن تنافس فعال دون تميز بين الأطراف السياسية وقائمة على التساوي في الفرص أما التعددية الصورية تقوم على هيمنة حزب السلطة مع وجود الأحزاب الأخرى.
 - مبدأ نزاهة الانتخابات: وذلك يتوقف على القوانين التي تسري وقت الانتخابات وتؤمن الديمقراطية كحق الاقتراع العام وتسجيل الناخبين بشفافية والحياد السياسي نقلت المواطن من حيز إلى آخر وجعلته يعبر عن رأيه بصوته.
- المطلب الثالث: دور الاعلام في العملية الانتخابية:**

ينظر "ماك لوهان" إلى الإعلام كظاهرة اجتماعية ومظهر من مظاهر الاتصال ومراحل الاتصال هي مرحلة الاتصال الشفوي والبصري المرحلة الثانية : يؤثر الإعلام على قادة الرأي بشكل غير مباشر ويشمل كل من يتصل به أصحاب الرأي بشكل مباشر أو غير مباشر والمرحلة المتقدمة التي يعيشها هو اختراع الكهرباء والتلفاز وهذه المراحل الثلاث تلخص نظريته في أن المهم ليس المضمون أو الرسالة بل الوسيلة حيث قال: "الوسيلة هي الرسالة" فالوسيلة اذا كانت جيدة تؤثر على المجتمع وتجعل سلوكه سلوكاً جيداً كما قام العالم "لازار سفيد" تجارب حول تأثير وسائل الإعلام على الانتخابات الرئاسية في عام 1940 وبين أن تأثير وسائل الإعلام على مرحلتين : المرحلة الأولى: تؤثر الإعلام على قادة الرأي بتزويدهم بالمعلومات وهذا التأثير يسعى حسب شخصية قادة الرأي (8).

المبحث الثاني: دور التكنولوجيا في العملية الانتخابية

إن استخدام التكنولوجيا في الانتخابات يمكن أن يرفع من مستوى الكفاءة الإدارية ويحد من التكلفة طويلة الأجل ويزيد من الشفافية السياسية ويساعد على اتمام مختلف جوانب الإدارة الانتخابية باعتبارها مظهر من مظاهر الديمقراطية (9).

المطلب الأول: الأدوات التكنولوجية في الحملات الانتخابية

لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات دور في تحسين العملية الانتخابية وما يتعلق بالحملات الانتخابية وأعمال الدعاية والتواصل مع الناخبين وتجميع وفرز الأصوات وإعلان النتائج واستطلاعات الرأي والاستفتاءات (10).

يمكن استخدام الأدوات التكنولوجية التالية:

الحوال: تعتبر الهواتف المحمولة وسيلة مهمة للاتصالات الانتخابية وتتمتع الهواتف بإمكانية غير قابلة للمقارنة وهذه التقنيات متاحة لجميع المشاركين في الحملات الانتخابية ويمكن أن تستخدمها الأحزاب من أجل توزيع مواد الحملة الانتخابية والهواتف المحمولة في حال استخدمت مع استراتيجيات الاتصال الانتخابية الأخيرة وسيلة متاحة في الحملات الانتخابية كونها متوفرة لدى الجميع وخاصة فئة الشباب.

الحاسوب: أن أجهزة الحاسوب ضرورية في الحملات الانتخابية ويمكن الاستفادة منها في تحليل البيانات الانتخابية والاتصال مع الناخبين عبر شبكة الأنترنت وحفظ المعلومات والاستفادة من جداول الاكسل والورد واعداد جداول أسماء الناخبين المؤيدين لكل مرشح وطباعة التقارير.

الأنترنت: ساهم الأنترنت واستخدام الإعلام الاجتماعي في التسويق السياسي للمرشحين والأحزاب في الحملة الانتخابية وتعزيز المشاركة السياسية والتأثير في السلوك الانتخابي بسبب تنوع مصادر المعلومات الانتخابية عبر الأنترنت واطهار

(8) سليمان، نورهان: تكنولوجيا الإعلام المخصص، مؤسسة حورس، الاسكندرية 2020، ص26.

(9) الخريفاوي، علاء كامل محسن: الرقابة على دستورية الانتخابات النيابية في العراق في ظل دستور 2005، دار المركز العربي، مصر، ص237.

(10) الصادق، عادل: الإعلام الجديد والفاعلين الجدد في المجال العام، دراسة حالة الحملات الالكترونية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، 2009، ص18

الصوت الحقيقي للناخبين وخلق ثقافة سياسية وحوار الكيانات السياسية والمرشحين وتنسيق العمل وتساعد على تصميم مواقع للناخبين وجمع المعلومات السياسية⁽¹¹⁾.

مع ظهور شبكة الانترنت كانت شبكة مفتوحة لم تكن مملوكة لأحد ومتاحة للجميع ولكن مع مرور الزمن تغيرت هذه الصورة تدريجياً ووقعت تحت هيمنة عديدة وأصبح الإعلام في ظل الانترنت إعلام جديد وشكل ثورة في طريقة التواصل والتنظيم السياسي وتلاشت الحواجز أمام انتاج وتوزيع المعلومات وساهم في توسيع في مستوى المشاركة السياسية وفتح مجالاً للدعاية الانتخابية وطرح برامج الناخبين وتكونت جماعات عبر فيسبوك على المستوى المحلي في عدة دول لنشر البرامج الانتخابية ومن أجل التأثير على الشعب حتى الأحزاب الإسلامية عمدت إلى استخدام تكنولوجيا إعلامية من أجل تحفيز الناخبين وأصبح الإعلام التكنولوجي الجديد عنصراً مهماً في الحملات الانتخابية فأصبحت تدار بواسطة شبكات التواصل الاجتماعي واحتل الإعلام الاجتماعي جانباً كبيراً من اهتمامات جهات صنع القرار في العالم⁽¹²⁾.

وعملت تكنولوجيا الاتصال على تقوية وتنشيط عمل الأحزاب السياسية والقدرة على انشاء مواقع حزبية على شبكات الانترنت والتفاعل الحزبي وساعدت على الدعاية والإعلان عن أنشطتها وأصبح الانترنت برلمان عالمي يستطيع من خلاله كل فرد أن يعبر عن رأيه ويشارك في صنع القرار⁽¹³⁾. يعتبر الرئيس باراك أوباما أنموذج في استخدام الانترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك في حملته الانتخابية كان له الأثر في فوزه حيث استطاع أن يوظف مواقع التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا المعلومات للتقرب من الشباب والتواصل معهم ونجح في استخدام الاعلام الجديد وأدرك أهمية الانترنت في الحياة السياسية⁽¹⁴⁾.

المطلب الثاني: التصويت الإلكتروني والديمقراطية الرقمية

للفضاء الإلكتروني دور في تحسين جودة العملية الانتخابية من خلال الدعاية وكيفية التواصل مع الناخبين وفرز الأصوات واليات الاستطلاع للرأي والاستفتاء السريع لأي قرار ويتم استخدام الادوات الالكترونية بشكل جزئي أو كلي ويسمح التصويت الإلكتروني للفرد أن يدلي بصوته بسرية دون أي تدخل من المسؤولين عن العملية الانتخابية وتلعب التكنولوجيا دوراً في التأثير على العملية الانتخابية في إدارة العملية الانتخابية وتسمح لكبار السن والنساء المشاركة في الانتخابات والتصويت ويتمتع التصويت الإلكتروني بالسهولة والدقة في فرز الأصوات وإعلان النتائج إضافة إلى التكلفة المنخفضة وتميزها بالنزاهة مما يؤدي إلى تشجيع المشاركة في التصويت وبلغ دور الوسيط ويحد من الفساد الإداري وهذا ساعد ما وفرته وسائل الاتصال الحديث من معلومات عن الناخبين ولا يقتصر الاستفادة في التكنولوجيا للفرد في النظم السياسية لكن تفتح المجال على الانفتاح على ثقافات أخرى⁽¹⁵⁾.

الديمقراطية الرقمية:

ظهر مصطلح الديمقراطية الرقمية نتيجة اندماج التكنولوجيا في العمل السياسي وهي محاولة ممارسة الديمقراطية خارج حدود الزمان والمكان من خلال استخدام أدوات التكنولوجيا في معالجة البيانات المتعلقة بممارسة قيم الديمقراطية وهي تعني التزاوج بين التكنولوجيا الحديثة وبين الديمقراطية⁽¹⁶⁾. وتتميز الديمقراطية الرقمية بخصائص⁽¹⁷⁾:

- انها قائمة على التكنولوجيا الرقمية
- تنتج الشفافية واستقبال الآراء الأحداث للمواطنين.
- تتحقق من خلال المجتمعات الرقمية المتنوعة
- القدرة على نشر الممارسة الديمقراطية على نطاق واسع.

(11) العنزي، عبدربه: المرشد المنهجي في الحملات الانتخابية، دار كتاب، بريطانيا، 2021، ط1، ص145.

(12) بشير، حمدي: الإعلام الاجتماعي وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي، دار أمواج، عمان، ط1، الأردن، 2014، ص92،93.

(13) الصادق، 2009، مرجع سابق، ص20.

(14) العنزي، عبدربه، 2021، مرجع سابق، ص17.

(15) عبد الصادق، عادل: الإرهاب الإلكتروني مركز الإلكتروني: القوة في العلاقات الدولية نمط جديد وتحديات مختلفة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2009، ص77، 79.

(16) الأنصاري، أحمد توفيق أحمد: الإعلام الاقتصادي، اليازوري، عمان، 2023، ص299.

(17) دندن، عبد القادر وآخرون: العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيا الرقمية تحولات عميقة ومسارات جديدة، مركز الكتاب الأكاديمي، 2021، ص374.

إن الديمقراطية الرقمية ليست شكلاً من أشكال الديمقراطيات بل هي وسيلة لممارسة الديمقراطية وهي فضاء عمومي يجتمع فيه المواطنون بمختلف مذاهبهم وتياراتهم السياسية بشكل افتراضي غير محدود الزمان والمكان⁽¹⁸⁾. وقد تواجه الديمقراطية الرقمية مشاكل منها: إن المعلومات التي يتم عرضها عبر قنوات التواصل الاجتماعي قد لا تعبر عن الرأي والتوجهات الحقيقية قد تعمل على توسيع الفجوة بين من يملك الوصول للإنترنت وبين من لا يستطيع فهي متاحة لنخبة المجتمع والمشاكل التي تطرح قد لا تعبر عن الطبقات الفقيرة وهناك جماعات أمية قد لا تستطيع الوصول للإنترنت وهذه المشاكل قد تؤثر على المشاركة السياسية للأفراد في الانتخابات⁽¹⁹⁾.

المبحث الثالث: تأثير الذكاء الاصطناعي على الانتخابات

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي

طور الذكاء الاصطناعي في الخمسينيات من القرن الماضي ونشر إلى قدرة الكمبيوتر والآلات على عرض السلوك الذكي الذي يسمح لها بالتصرف وإجراء القواعد الحسابية على البيانات ثم يتخذ القرارات وقد تكون هذه البيانات صور لكلمات مكتوبة باليد أو حروف أو أرقام وتكون الخوارزمية عبارة عن برنامج صممه الإنسان ويواجه الذكاء الاصطناعي القائم على القواعد صعوبات عندما تكون المهام معقدة ولا يستطيع البشر حلها⁽²⁰⁾.

مصطلح يتكون من كلمتين الأولى الاصطناعي وتشير إلى شيء مصنوع من قبل البشر وفير طبيعي وكلمة ذكاء وتعني القدرة على الفهم والتفكير وهو القدرة المعرفية على التعلم من التجربة والتعامل مع معطيات الواقع في عام 1955 كان "جون مكارثي" أول رواد منظمة العفو الدولية أو من حدد مصطلح الذكاء الاصطناعي: "الهدف من الذكاء الاصطناعي هو تطوير آلات تتصرف وكأنها ذكية"

وعرفه "مارفن لي مينسكي" بأنه بناء برامج الكمبيوتر التي تتخبط في المهام التي يتم إنجازها بشكل مرض من قبل الإنسان وهذا يحتاج إلى عمليات عقلية ذو مستوى عال مثل تنظيم الذاكرة والتفكير النقدي " لذلك فهو نظام علمي يشتمل على طرق التصنيع والهندسة لما يسمى بالأجهزة والبرامج الذكية⁽²¹⁾ .

تعرف "إيلين ريتش" أحد العلوم المتفرعة عن علم الحاسوب وهو الذي يجعل الحاسب لأداء أعمال يؤديها الإنسان ولكن بطريقة أفضل ويعرفها "دونالد ميتشي": اسم يطلق على المشاكل التي يصعب حلها إلا باستخدام الحاسوب⁽²²⁾.

المطلب الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي من أحد أهم مخرجات الثورة الصناعية وذلك لتعدد مجالات استخدامه في المجال الصناعي والاقتصادي والتقني والخدمي والسياسي وإن التطور المتسارع في العالم وما شهده من تحولات في ظل الثورة الصناعية الرابعة جعلت بعض الدول تتطلع للمستقبل والدخول إليه والتنافس على تقنياته وتوجهها نحو الاستثمار في تقنيات الجيل الرابع من الثورة الصناعي وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي من أجل تحقيق أهدافها في كافة المجالات فأهمية الذكاء الاصطناعي في العالم تكمن في مستقبل الذكاء الاصطناعي ففي عام 2017 كشفت الصين عن خطة طموحة في استثمار الذكاء الاصطناعي وخصصت له مليارات من الدولارات لخمس سنوات وحذت حذوها معظم الدول كفرنسا وبريطانيا والإمارات العربية المتحدة التي وقعت اتفاقية تعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي لإنشاء مركز للثورة الصناعية الرابعة⁽²³⁾.

نظراً لأهمية الذكاء الاصطناعي في القدرة على الإحلال محل العامل البشري خلال السنوات القادمة سيكون قادراً على أداء أي شيء يمكن للإنسان القيام به وتتضح ملامح هذه القدرة في مجالات شتى تميز فيها الذكاء الاصطناعي بالتفكير الفائق وتحليل المعلومات والغريب أن أول محاولة لصنع روبوت كانت عربية قام بها العالم العربي بدیع الزمان أبو العز بن

(18) الدليمي، عثمان محمد: الاعلام الجديد والفاعلين الجدد في المجال العام، دراسة حالة لحملات الالكترونية، المركز العربي

لأبحاث الفضاء الالكتروني، 2009، ص380

(19) دندن، 2021، مرجع سابق، ص375.

(20) دمار، برنارد، مات وارد: تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ترجمة عائشة يكن حداد، العيكان للنشر، 2020، ص24.

(21) بلال، أحمد حبيب موسى: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة،

2019، ص18_20..

(22) الفاخري، سالم عبد الله: سيكولوجيا الذكاء، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص119.

(23) محمد، أسماء السيد. محمد، كريمة محمود: تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم، المجموعة العربية

للتدريب والنشر، القاهرة، 2020، ص17

اسماعيل بن الرزاز الملقب بـ"الجزري" حين طلب الخليفة العباسي أن يصنع خادماً بدلاً عن البشر فصنع أول روبرت في التاريخ على شكل خادم منتصب القامة يحمل في يده إبريق ماء وبالأخرى منشفة وعلى عمامته طائر فإذا حان وقت الصلاة يصدر الطائر صوتاً كالصغير ثم يتقدم ويصب الماء بمقدار محدد فإذا انتهى الخليفة من الوضوء يقدم المنشفة له ثم يعود لمكانه.

بالرغم من ذلك فإن مسألة الذكاء الاصطناعي شغلت حيزاً ضيقاً من الاهتمام في العالم العربي وذلك يرجع إلى عدم فهم التكنولوجيا وقدراتها وآلية توظيفها مما جعل المؤسسات تعرض عن استخدامها لارتفاع تكلفتها المالية والاقتصادية والاجتماعية نظراً لاحتمال حلولها محل الأيدي العاملة وما يترتب على ذلك من زيادة البطالة.⁽²⁴⁾ أشار العالم البريطاني "ستيفن هوكينغ" إن نجاح استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات مختلفة بسبب ما تحققه من كسب مادي مما شجع الاستثمارات الضخمة في الذكاء الاصطناعي لأغراض حربية وقد تصبح غير قادرة على اختيار الأهداف المرجوة منها وقد أيده في ذلك عدد من العلماء أمثال "بيل جيتس" و"ستيف وزنياك" وفي عام 2015 وقع العلماء على خطاب مفتوح يحذر من الأخطار التي قد تتجم عن الذكاء الاصطناعي.⁽²⁵⁾

المطلب الثالث: استخدام الذكاء الاصطناعي

أصبح استخدام الذكاء الاصطناعي محط اهتمام العالم المتقدم وظهرت نتائج البحوث الخاصة بالذكاء الاصطناعي في العديد من المجالات نهاية السبعينات وقد شمل ذلك البرمجة والرياضيات والهندسة الوراثية وعلم طبقات الأرض والكشف عن البترول والطب والتجارة وعلم النفس وبرز اهتمام كبير بالذكاء الاصطناعي التطبيقي والذكاء الاصطناعي يمكن الحاسب من حل المشكلات بشكل أكبر من العمليات البسيطة كالعمليات الحسابية يعتبر تعلم الآلة والتعلم العميق أحد أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي أصبحت موجودة ومطبقة في مجالات مختلفة كالإعلام والطب والإلكترونيات ونظم الحاسب وغيرها من المجالات التي يمكن استخدامها وتطبيقها⁽²⁶⁾. يشتمل الذكاء الاصطناعي نوعين من الذكاء، الذكاء الذي يحاكي الذكاء البشري. والذكاء الذي يحاكي سلوك وتصرف البشر. ففي الحالة الأولى يحاكي الذكاء الاصطناعي البشر حتى الوصول إلى مستوى التشابه الكامل والحالة الثانية يعارض الذكاء الاصطناعي السلوك البشري وتفعيل الشيء الصحيح⁽²⁷⁾. ويعد التعلم العميق مجال من مجالات التعلم الآلي الذي تم تقديمه بهدف نقل تعلم الآلة ويؤدي إلى تقسيم المهام بطريقة تعمل بها السيارات بدون سائق والرعاية الصحية أفضل وقد يصل إلى مرحلة الخيال العلمي⁽²⁸⁾.

قامت شركة "Hison robotic" حديثاً بتصميم ربات مثل الإنسان يدعى "صوفيا" تختلف عن الروبوتات التقليدية فهي تحمل وجه امرأة جميلة وقادرة على عرض أكثر من 50 تعبير للوجه بشكل ذاتي وقادرة على تبادل الحديث مع البشر بشكل طبيعي وتستطيع تحليل اللغة البشرية لتركيب اجابات منطقية لتنافس الإنسان الطبيعي وتطوير إنسان بهذا الشكل قد يقوم بالعديد من الوظائف والخدمات المتكررة وشؤون المستقبل⁽²⁹⁾.

المزيفات العميقة:

يشير مصطلح المزيفات العميقة إلى تكنولوجيا مبنية على الذكاء الاصطناعي من خلال تركيب سمات بشرية على جسد شخص آخر والتلاعب بالأصوات لإنشاء تجربة إنسانية واقعية واستخدام من أجل هدم الحواجز اللغوية فقد استخدم اللاعب الإنكليزي ديفيد بيكهام المزيفات العميقة في حملته ضد مرض الملاريا حيث مكنت المزيفات العميقة اللاعب من إيصال رسالته إلى تسع لغات مختلفة لذلك مع انتشار المزيفات العميقة أصبح هناك ترتيبات تعاقدية للتعامل معها لاستخدامها بشكل إيجابي⁽³⁰⁾.

إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي:

- (24) عبد العال، مرجع سابق، 2020، ص76.
(25) مرقس، سامر: كلام في العلم، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، 2021، ص163.
(26) محمد، أسماء السيد. محمد، عبد الصمد، كريمة، مرجع سابق 2020، ص29.
(27) بدوي، محمد جمال: صناعة الأخبار في عصر الذكاء الاصطناعي، دار التعليم الجامعي، 2023، ص145.
(28) موسى، عبد الله، بلال، أحمد حبيب، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2019، ص105.
(29) حنا، مهدي، الذكاء الاصطناعي والصراع الامبريالي، دار الآن، 2021.
(30) فيجاي لالا، آدين ميتراتي، المزيفات العميقة في صناعة الترفيه، مجلة الويبيو، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، الولايات المتحدة الأمريكية، الإصدار 2، 2022، ص17.

الذكاء الاصطناعي كأى تكنولوجيا لها عيوبها ودور المجتمع هو استغلالها بما لا يتناسب مع طبيعة المجتمع وبشكل أمثل يحقق أقصى استفادة ويمثل الذكاء الاصطناعي ثروة هامة يجب استغلالها بسبب قدراتها الهائلة والذكاء الاصطناعي يترتب عليه سلبيات تؤثر على المجتمع لحلوله محل الأيدي العاملة و في الوظائف وقدراته مقارنة بالبشر إضافة إلى انتهاك الحياة الخاصة والخصوصية لدى الفرد فجميع الخدمات التكنولوجية المنتشرة حالياً تفرض على المستخدم السماح لبرمجيات الذكاء الاصطناعي لسحب بيانات معينة من الهاتف أو الوسيلة التي يستخدمها فأصبحت الشركات المسيطرة على التكنولوجيا تملك بيانات عن المستخدم التقية أكثر من حكوماته⁽³¹⁾. ففي الولايات المتحدة أصدر البيت الأبيض كثيراً من الوثائق المتعلقة بالسياسة العامة التي تؤكد الأهمية الاستراتيجية للذكاء الاصطناعي وفي عام 2016 في عهد الرئيس باراك أوباما أصدر البيت الأبيض القواعد الاستراتيجية للذكاء الاصطناعي الأمريكية في البيت الأبيض وفي عهد "دونالد ترامب" في أعقاب قمة الذكاء الاصطناعي في البيت الأبيض أصدرت الإدارة بياناً صرح فيه الرئيس "ترامب" أهمية الثورة التكنولوجية في حياتنا⁽³²⁾.

وقد شهد القرن الحادي والعشرين استخدام المعلومات كسلاح فالتكنولوجيا القوية تجعل التلاعب في القوى الطبيعية أمراً بسيطاً ففي عام 2023 بسبب هجوم الكروني على شركة "ترانست نت" المملوكة في جنوب أفريقيا والتي تدبر الموانئ الرئيسية في البلاد إلى حدوث اضطرابات غير مسبوقه في سلاسل التوريد في المنطقة وكانت اختراق شركة "ترانست نت" بمثابة تنبيه حاد بالهجمات على الأهداف البحرية⁽³³⁾.

المطلب الرابع: دور الذكاء الاصطناعي في الانتخابات:

يمارس بعض الدول ووكلائها سلطتها في الفضاء السيبراني وإمكانية الوصول إلى البيانات أو منعه والتحكم في البنية التحتية وقد يستخدم الذكاء الاصطناعي بصورة سيئة للتأثير على الرأي العام في أوقات الأزمات في الانتخابات وهي حرب المعلومات أو العمليات المعلوماتية وداخل الديمقراطيات الهشة التي تكون فيها السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية ضعيفة والتي تعد فيها الضوابط على قوة التكنولوجيا بالغة الأهمية⁽³⁴⁾. إن سيطرة شركات التكنولوجيا على مصادر البشر يشكل مشكلة خطيرة تمثل تنازلاً عن المسؤوليات الاجتماعية للآخرين ويجب سن قوانين في مرحلة من المراحل ووضع الوسائل التي تعبر عن إرادة الشعب كي تحمي حقوق الناس حيث طغى التفكير العاطفي على التفكير الهادف والعقلاني عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأسهمت في مشاركة محتوى قد يكون زائفاً حيث تحولت شبكات التواصل الاجتماعي إلى شبكات تجسس تتبع نشاطات المستخدمين وآرائهم ففي عام 2016 في فضيحة "كامبريدج أناليتكا" لعبت شركة بريطانية دوراً في التلاعب بحسابات الناخبين عبر فيسبوك في الانتخابات من أجل التأثير على قراراتهم قبيل الانتخابات حيث أن علامات الناخبين أضعفت إمكانية إجراء حوار مشترك في برامج المشتركين السياسيين للتحفاظ على الديمقراطية من التكنولوجيا الرقمي يجب تكوين الرأي المستقل بعيداً عن أي تدخل وخاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ويجب تعميق الثقافة الديمقراطية⁽³⁵⁾.

صحافة الروبوت: يعد من أهم أدوات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها في مجال الإعلام واستخدمت صحيفة واشنطن صحافة الروبوت بهدف إنتاج وتقديم تقارير وتحليلات عن نتائج استطلاعات الرأي عن الانتخابات⁽³⁶⁾.

التضليل الإعلامي: يمكن الذكاء الاصطناعي تعزيز التدفق الحر للمعلومات والنشاط الصحفي ولكن يمكن استخدامه للتضليل الإعلامي ونشر معلومات مضللة وأخبار زائفة حيث أن خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي قد تعمل على قد تعمل على تضليل الآراء من خلال تضخيم المحتوى العاطفي وتأجيج استقطاب الآراء والاستفادة منها للترويج على محتوى مناقض ومثير للفرقة بين المجموعات المستهدفة⁽³⁷⁾.

(31) دهشان، 2019 مرجع سابق، ص 19، 20.

(32) برنارد مار، مات وارد، مرجع سابق 2020

(33) أبو ضيف، 2023، مرجع سابق، ص 47

(34) أبو ضيف، فاروق، أفريقيا والتنافسية الدولية تركيا. إيران. الصين، دار العربي للنشر، 2023، ص 43.

(35) كباشي، عثمان، ماذا فعلت بنا وسائل التواصل الاجتماعي، دار كتاب، 2021، ص 31

(36) أبو ضيف، 2023، مرجع سابق، ص 143

(37) دهشان، 2019، مرجع سابق، ص 732

استخدام التزييف العميق: استبدال الهوية التي تأخذ شكل صور فوتوغرافية أو مقاطع فيديو معدلة محل هوية الشخص الظاهر في الصورة أو الفيديو ويستخدم هذا النوع من التزوير الرقمي لتزوير معلومات وتشويه سمعة الناس وسرقة الهويات تزوير الناخبين عن طريق انتحال شخصية ناخب للإدلاء بأصواتهم بأسمائهم⁽³⁸⁾. إن الفضاء الإلكتروني أدى إلى تضخم هائل في المعلومات وهو من أهم الأدوات التي تستخدم فيها العلم للسيطرة على عقول البشر من خلال السيطرة على المعلومات ونشر الأكاذيب والسيطرة على الشعوب من قبل دول كبرى وتشنت الوعي عبر توجهه نحو مسارات مختلفة وتحويل انتباه الرأي العام إلى قضايا فرعية والعمل على سلب الجماهير إرادتها الحرة⁽³⁹⁾. إن دخول الذكاء الاصطناعي واشغالها وسائل التواصل الاجتماعي أضعف الديمقراطية فمع تزايد المعلومات المضللة أصبح هناك غرف صدى معادية للخطاب الديمقراطي وتضاءلت المشاركة السياسية⁽⁴⁰⁾.

الخاتمة:

بناءً على ما تقدم في البحث نجد أن هذه التكنولوجيا تشكل تحديات جديدة وفرصاً متنوعة. تجعل الشبكات الاجتماعية وتقنيات جمع وتحليل البيانات من الممكن التواصل مع الناخبين بشكل فعال وتوجيه الحملات السياسية بشكل أدق. ومع ذلك، تظهر تحديات مثل التضليل المعلوماتي والتدخل الخارجي في الانتخابات كجوانب سلبية. من أجل الاستفادة القصوى من هذه التكنولوجيا ومعالجة التحديات، يجب أن تتعاون الحكومات والمؤسسات مع الشركات التكنولوجية لتطوير إطار قانوني وأخلاقي قوي. يجب تعزيز الشفافية وحماية خصوصية المستخدمين وتوعية الجمهور بكيفية التعامل مع المعلومات على الإنترنت. بالاعتماد على البحوث والتقنيات الحديثة، يمكن للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي أن تساهم في تعزيز العمليات الديمقراطية وزيادة مشاركة الناخبين. ومع ذلك، يجب أن نواجه التحديات بحذر ومسؤولية للحفاظ على الشفافية والمصادقية في العمليات الانتخابية. في الختام، تظهر التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي بأنهما جزء أساسي من مستقبل السياسات الانتخابية، وعلى الدول والمجتمعات أن تتبنى استراتيجيات تساهم في تحقيق أهداف الديمقراطية وتعزيز مشاركة المواطنين دون المساس بنزاهة العمليات الانتخابية.

أولاً: نتائج

1. تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي قد أحدثا تحولاً كبيراً في عمليات الانتخابات والحملات السياسية، مما يساهم في تحسين استهداف الناخبين وجمع البيانات بشكل أفضل.
2. واجهت هذه التكنولوجيا تحديات جديدة مثل التضليل المعلوماتي وتدخلات خارجية في الانتخابات، مما يتطلب إطاراً قانونياً وأخلاقياً قوياً للتعامل معها.
3. تحقيق الشفافية وحماية خصوصية المستخدمين هي أمور أساسية يجب مراعاتها في التطبيقات السياسية للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.
4. العمليات الانتخابية تحتاج إلى توعية الجمهور بكيفية التعامل مع المعلومات على الإنترنت للحفاظ على نزاهة العمليات الانتخابية.
5. يمكن للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي أن يساهما في تعزيز العمليات الديمقراطية وزيادة مشاركة الناخبين، ولكن يجب التعامل معهما بحذر ومسؤولية.

ثانياً: التوصيات

1. يجب على الدول والمؤسسات القانونية والتشريعية وضع قوانين تنظم استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في الحملات السياسية والعمليات الانتخابية وأن تحد من الأنشطة غير القانونية مثل التضليل المعلوماتي واختراق الأمان الرقمي.

(38) فيجاي لالا، وآدين ميثراني، مجلة الويبو، مرجع سابق، 2022، ص14

(39) عبد الصادق، 2013، مرجع سابق، ص14

(40) اسيمو غلو، دارون، التمويل والتنمية والمستقبل الرقمي مجلة فصلية تصدر عن صندوق النقد الدولي، 2021، العدد 58 مارس، 2021، ص9.

2. الجهات المسؤولة عن تطبيق التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي عليها احترام خصوصية المستخدمين وعدم استغلال بياناتهم الشخصية دون إذن وتطبيق معايير الأمان والخصوصية لحماية البيانات من الاختراق فضلاً عن توجيه الجهود نحو تعزيز وعي الجمهور بكيفية التعامل مع المعلومات على الإنترنت والتحقق من مصداقية المصادر. يساهم التعليم في تمكين النخب من اتخاذ قرارات مستنيرة.

قائمة المراجع:

الكتب

1. أبو ضيف، فاروق: إفريقيا والتنافسية الدولية تركيا. إيران. الصين، دار العربي للنشر، مصر، 2023.
2. الأنصاري، أحمد توفيق أحمد: الإعلام الاقتصادي، اليازوري، عمان، 2023.
3. بدوي، محمد جمال: صناعة الأخبار في عصر الذكاء الاصطناعي، دار التعليم الجامعي، 2023.
4. بشير، حمدي: الإعلام الاجتماعي وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي، دار أمواج، عمان، الأردن، 2014.
5. بلال، أحمد حبيب موسى: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2019.
6. جمعة، محمود، حسن. نوري، حيدر شاكر: دراسات في أثر المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في المنظمات، المطبعة المركزية ديالى، 2015، المجلد 51.
7. الخريفاوي، علاء كامل محسن: الرقابة على دستورية الانتخابات النيابية في العراق في ظل دستور 2005، دار المركز العربي، مصر، 2018.
8. دمار، برنارد، مات وارد: تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ترجمة عائشة يكن حداد، العبيكان للنشر، 2020.
9. دندن، عبد القادر وآخرون: العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيا الرقمية تحولات عميقة ومسارات جديدة، مركز الكتاب الأكاديمي، 2021.
10. سليمان، نورهان: تكنولوجيا الإعلام المخصص، مؤسسة حورس، الاسكندرية 2020.
11. عبد العال، محمد فتحي: فانتازيا الجائحة (دراسة علمية)، دار ديوان العرب للنشر، القاهرة، 2022.
12. عبد العال، هالة محمود: تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية، دار العربي، القاهرة، 2017.
13. العنزي، عبدربه: المرشد المنهجي في الحملات الانتخابية، دار كتاب، بريطانيا، 2021.
14. الفاخري، سالم عبد الله: سيكولوجيا الذكاء، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.
15. الفلاح، حسين علي ابراهيم: الديمقراطية والإعلام والاتصال، دار غيداء، عمان، 2014.
16. كباشي، عثمان: ماذا فعلت بنا وسائل التواصل الاجتماعي، دار كتاب، بريطانيا 2021.
17. محمد، أسماء السيد. محمد، كريمة محمود: تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2020.
18. محمود، فراس جمال شاكر: الحروب المعلوماتية في المجال الأمني والعسكري أمريكا والصين، دار العربي، القاهرة، 2022.
19. مرقس، سامر: كلام في العلم، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، 2021.
20. هلال، عمر عبد العزيز: وسائل التواصل الاجتماعي وأحكامها في الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019.

المقالات والدوريات

21. اسيمو غلو، دارون: التمويل والتنمية والمستقبل الرقمي، مجلة فصلية تصدر عن صندوق النقد الدولي، 2021، العدد 58 مارس، 2021.



22. الدليمي، عثمان محمد: الاعلام الجديد والفاعلين الجدد في المجال العام، دراسة حالة الحملات الالكترونية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، 2009.
23. دهشان، يحيى ابراهيم: المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي، مجلة الشريعة والقانون، الامارات، 2019.
24. عبد الصادق، عادل: الإعلام الجديد والفاعلين الجدد في المجال العام، دراسة حالة الحملات الالكترونية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، 2009.
25. عبد الصادق، عادل: الإرهاب الإلكتروني مركز الالكتروني: القوة في العلاقات الدولية نمط جديد وتحديات مختلفة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة 2009.